تموضع منظومة القيم لدى الشباب الجامعي بين التصور و السلوك الفعلي

(رؤية تشخيصية واقعية)

سليماني فاطمة الزهراء (طالبة سنة ثانية دكتوراه)
د. عباس بلقوميدي
جامعة محمد بن احمد وهران 2(الجزائر)

الملخص:

يمثل هذا البحث محاولة استكشافية لراهن الثابت و المتغير في قيم الشباب الجامعي الجزائري، وفقا للتصور التجريدي والسلوك الفعلي لها في سياق عملية التغير الاجتماعي الذي تشهده العائلة الجزائرية، وبالتالي الوقوف على الاختلافات في بعض القيم أو كلها من حيث مدى شيوعها على المستوى التصوري، وكذلك فيما يتعلق باحتكام الأفراد إليها في سلوكهم؛ إلى جانب تبيان مدى المفارقة القائمة بين النسقين القيميين المتصور والواقعي لدى الشباب الجامعي ،انطلاقا من التساؤلات التالية :

ماهي القيم المتصورة والواقعية لدى الشاب الجامعي؟ وهل هناك تفاوت قائم بينهما ؟

ومنه تم افتراض وجود فروق في ترتيب القيم المتصورة و القيم الواقعية ، ووجود فارق بين القيم كما يتصورها الفرد والقيم الممارسة فعلا؛ تكونت عينة الدراسة من 145 طالبا شابا من جامعة تيارت، و تمّ الاستعانة بمقياس المفارقة القيمية لعبد اللطيف خليفة (2005)، حيث نوقشت الفرضيات في ضوء النتائج المتحصل عليها .

الكلمات المفتاحية : النسق القيمي -القيم المتصورة-القيم الواقعية–المفارقة القيمية.

Abstract:

This research is an attempt to explore the constant and variable stakes in the values of Algerian university youth, according to abstract perception and actual behavior, in the context of the process of social change witnessed by the Algerian family. , As well as with regard to the exercise of individuals in their behavior. In addition to showing the extent of the paradox between the values of the perceived and realistic values of university youth, based on the following questions: What are the perceived and realistic values of the university youth, and is there an existing disparity between them?

It is assumed that there are differences in the order of perceived values and realistic values, a difference between values as perceived by the individual, and values actually practiced. The sample of the study consisted of 145 young people from the University of Tiaret. The value of Abdul Latif Khalifa was used (2005), where the hypotheses were discussed in light of the results obtained.

مقدمة

تستهدف الدراسات الاجتماعية للقيم، معرفة محركات السلوك الإنساني لاستغلالها في عملية التنمية، لا سيما وأن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات يعرف حراكا اجتماعيا و تغيرا مستمرين، حيث تؤكد الدراسات أن أكثر شرائح المجتمع تعرضا لهذه التغيرات والتحولات الثقافية و الاجتماعية هم طلبة الجامعة، وأن أول ما يتعرضون له من تغير هو القيم نتيجة التداخل الثقافي (الخوالدة ،تيسير ،536:2015)، فسرعة التغير الاجتماعي تشيع الاضطراب في المعايير الاجتماعية التي يحتكم إليها السلوك نتيجة تداخل الثقافات والعولمة و الحراك الاقتصادي و السياسي، وبالتالي قد تختفي بعض القيم و قد تظهر أخرى ،أو قد تظهر صراعات و تناقضات بين قيم الآباء والأبناء ،القيم المتعارف عليها و نواتج السلوك .(حسن ،علي حسن ،1985).

اهتم الأنثربولوجيون بما يعتقد الناس أنه واجب و ما يفعله الناس في الواقع، فمن المحتمل أن يكون السلوك المفترض مصدرا لمعرفة السلوك الفعلي، لكن غالبا ما يلاحظ تلك الهوة بين القول و الفعل، بين ما يفعله أعضاء المجتمع بالفعل، وبين ما يفترض أنه ملزم و يجب الاقتياد به .(حسن ،علي حسن ،1985)؛ فالقيم إذن تمس العلاقات و المعاملات الإنسانية كافة فهي ضرورة اجتماعية تتغلغل في الأفراد بدوافعهم و اتجاهاتهم، وفقدانها أو عدم التعرف عليها يجعل الفرد ينخرط في أعمال منافية وعشوائية، كما يسيطر عليه الإحباط و العزلة و التمرد لعدم إدراكه جدوى ما يقوم به من أعمال، وبالتالي التأثير على سيرورة المجتمع ككل .(عطية ،هاني ،30:2013).

(معها على أنها تساويAdlerوقد تناول بعض الباحثين القيم في ضوء ربطها بالسلوك الفعلي للفرد ،حيث تعامل "أدلر")

الفعل أو السلوك، كما تم الربط بين القيم و الاتجاهات أيضا، وهذا ما أثار العديد من التساؤلات حول مدى الاتساق بين ما يعبر عنه الفرد لفظيا، وبين ما يصدر في شكل سلوك فعلي .(خليفة ،عبد اللطيف ،277:2012).

لذا جاءت هذه الدراسة لتوضح مدى التفاوت أو الاتساق بين القول و الفعل، الاعتقاد و العمل لدى الشباب الجامعي الجزائري في الوقت الراهن .

أولا: مشكلة الدراسة :

تنمية المجتمع مرهونة بتنمية الثروة البشرية فيه، وحيث أن الشباب الجامعي يمثل النخبة المثقفة، فإنه يعول عليه في تسيير عجلة التنمية، ومواكبة الحراك الاجتماعي بجميع أبعاده .

وإذا كان الشاب الجامعي يكتسب قيمه أولا من الأسرة و المدرسة و جماعة الأقران ووسائل الإعلام، فإن للجامعة دورا لا يمكن إلغاؤه في التأثير على قيم طلابها، لتفاعل عوامل عديدة قد تكون المنهج، المدرس ،العلاقات ،النشاط الجامعي ، المناخ الجامعي أو طبيعة التخصص؛ وفي هذا الإطار تطرقت دراسات عديدة لطبيعة الترتيب القيمي لدى طلبة الجامعة ، كدراسة كل من ابراهيم عبدة الصعيدي ،وأحمد صلاح الدين (2013)،على عينة من طلبة كلية التربية بجدة ،ودراسة عواطف ابراهيم الصقري، وحصة حمود البازعي (2010)،على طلبة جامعة القيصم .ودراسة كل من علي مهدي كاظم ونوزى جودي العبيدي (2000)،لدى طلبة جامعة قاريوس بليبيا ،حيث كانت نتائج هذه الدراسات متباينة فيما يخص ترتيب النسق القيمي لدى طلبة الجامعة ،تختلف باختلاف زمان الدراسة ،ومكانها و طبيعة التخصص، وهذا ما يؤكد أن البناء القيمي بناء ديناميكي متغير، يتفاعل بدوره مع متغيرات أخرى، فنسبية القيم تعني تغيرها من فرد إلى آخر، ومن بيئة إلى أخرى، مادامت القيمة محصلة تفاعل الفرد مع بيئته وثقافته في إطار الموقف .

لكن كما أثبتت بعض الدراسات، ومنها ما تم ذكره سلفا،اختلافا في الأنساق القيمية باختلاف بعض المتغيرات ،أثبتت دراسات أخرى تشابهها أيضا على مدار الثقافات و الأزمنة، ففي دراسة لكل من طالب ناصر القيسي

(2009)،لدى طلبة جامعة قاريوس ،وصعدي ابراهيم عبيدة ،أبو الحسن أحمد صلاح الدين (2013)،لدى طلبة جامعة جدة ،ودراسة أخرى لجموعي مومني بكوش (2013)،لدى طلبة جامعة بسكرة ،أظهرت نتائجها تشابها في تصدر القيم الدينية ،الاقتصادية ، الاجتماعية، والنظرية قمة الهرم القيمي؛ بينما تجمعت القيم السياسية و الجمالية في قاعدة الهرم، وتشابهت دراسات أخرى كذلك في تصدر القيم الدينية هرم البناء القيمي للشباب الجامعي، كدراسة أحميد أسماء تركي (2012)،لدى طلبة جامعة العراق ، وفواز أيوب مومني ، رشاد أحمد ممادي (2013)،لدى طلبة جامعة اليرموك، كذلك دراسة مهدي أحمد خليل درباش (2004)،لدى طلبة جامعة غزة، إلى جانب دراسة كل من جهاد نعيم عبدو ومحمد عساف (2004)،لدى طلبة الجامعة الفلسطينية ، وعواطف ابراهيم الصقري وحصة محمود البازعي (2010)،لدى طلبة جامعة قصيم .

دراسات أخرى، بينت كذلك تشابه القيم في بيئات مختلفة ، كدراسة (ريخمان و ديان) التي تم من خلالها تحليل أولويات) القيمة ،من حيث علاقتها بالجنسية الأمريكية

RICHARD .M.RYCKMAN ,DIANE.M.HOUSTON ,2000

مقابل البريطانية ،حيث خلصت نتائج الدراسة إلى تشابه طلبة البلدين في تصدر القيم الفردية قمة الهرم وهي قيم الإنجاز،الرفاهية ،التوجه الذاتي، بينما أبدى الطلبة الإناث لكلا البلدين تفوقا في القيم الجماعية المتعلقة بالإحسان ،الشمولية ، الأمن، فضلا أنهن أظهرن أهمية بالغة لقيم النجاح أكثر من الطلبة الذكور.وكذلك دراسة "دون جياكومنو و آخرون" ،التي بحثت في قيم طلبة إدارة الأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية ومقارنتها بتلك (Don E.Giacomino2010)

لعام 2000، من أجل تقديم بعض اختلافات الأجيال ،حيث تغيرت قيمة الأمن القومي ،و الاهتمام بتحقيق الأهداف الاجتماعية لأجل الكفاءة أكثر منها لأسباب أخلاقية .

لا تتأثر القيم بالوضع الاجتماعي فقط ،بل حتى الأوضاع الاقتصادية و السياسية السائدة ،لها دور في ذلك، فقد تظهر قيم و تختفي أخرى، وقد يحدث أن يجد الطالب الجامعي نفسه أمام موقف أو مواقف تتعارض مع قيمه من جهة ،أو قد تتعارض قيمه مع القيم التي يفرضها المجتمع من جهة أخرى .

وقد يحدث أيضا أن تبقى هذه القيم مجرد تصورات دون أن تتحول إلى أداء فعلي ،وهذا ما يحدث المفارقة بين ما هو متصور من القيم و ما هو فعلي وواقعي، فمن الدراسات من كشفت عن وجود علاقة بين القيم و الاتجاهات والسلوك،).(خليفة،عبد اللطيف، HILL,1990,BERKOULTZ,1980,PITTMAN دراسة كل من هيل،بركولو بيتمان 1984)

279:2012).كشفت دراسات أخرى لعبد اللطيف خليفة و شعبان جاب الله (1998) لثلاث مجموعات مكونة من طلبة الجامعة ،و موظفين،وأعضاء هيئة التدريس،على أن هناك نوعا من عدم الاتساق بين القول و الفعل .(خليفة ،عبد اللطيف ، 279:2012).

وقد قام ذات الباحث، بأربع دراسات أخرى ،هدفت إلى الكشف عن المفارقة بين النسقين القيميين،المتصور و الواقعي، لدى عينات عمرية متباينة ،أظهرت نتائجها تزايد أهمية معظم القيم من الناحية التصورية ،عن الممارسة الفعلية، مثل قيم الاستقلال ،التدين ،السعادة ،تحمل المسؤولية ،حب الغير ،الحرية ،الأمانة الصدق ،التسامح ،الولاء للوطن .(خليفة ،عبد اللطيف ،279:2012).

تطابقت هذه النتائج مع نتائج دراسة حسن حسن (1985)على المفارقة القيمية والتغير الاجتماعي في مجتمع إسلامي. حيث كانت القيم الشائعة هي التدين ،حب الأسرة و الأقارب ،الكرم ،طاعة ولي الأمر ،حسن السمعة و الولاء للوطن. مع وجود مفارقة بين القيم كما يتصورها الفرد وممارستها في الواقع؛ فقيم التدين مثلا مثلت اتجاها تعويضيا لفظيا أكثر من كونه سلوكا مطبقا فعلا ،حيث تم شيوع مظاهر الانفصام الديني على المستوى الفردي، نفس الشيء يمكن

قوله بالنسبة لقيمة حب الأسرة و الأقارب، حيث تبين وجود عدم احتكام فعلي لهذه القيمة في سلوك الناس خاصة في المناطق الحضرية، أما عن قيمة الكرم ،فكانت مظاهر السلوك الخاصة بها ،لا تتبع من القيمة ذاتها بقدر ما مثلت حب المظهر أو بغاية التقبل والاستحسان الاجتماعي (حسن ،حسن علي ،63:1985).

بدوره أن ثمة تناقض عادة بين القيم التي يعبر عنها الناس و القيم الفعلية التي تحكمهم، دون FROM وأوضـــح "فروم" أن يكون لديهم وعي بذلك .(حسن ،حسن علي ،56:1985).

وقد كانت هناك مسوح قام بها كل من "ويكر" في نهاية الستينات (WEIKER1969)، و"أجزين وفيشباين" (في السبعينات AJZEN ,FISHBEIN,1977 (وبنجهاوسBENNINGHOUS1990)،أوضحت نتائجها

أن علاقة الاتجاهات بالسلوك ضعيفة وغير محددة .(عبد اللطيف ،خليفة ،52:1996).نفس النتائج أكدها "حامد زهران وآخرون" (1975) في دراسة للاتجاه اللفظي نحو الغش و السلوك المطابق له التي خلصت إلى وجود مفارقة بين القول والفعل، التصور و التطبيق.(عبد اللطيف ،خليفة ،54:1996).

أما على المستوى الوطني فلم تكن هناك دراسات -على حد علم الباحثة- حول مدى التفاوت بين القيم كتصورات، والقيم الظاهرة في سلوكات فعلية، في حين تم التطرق الى البناء القيمي في المجتمع الجزائري من طرف عبد الحفيظ مقدم (1987) على عينة من مؤسسات صناعية مختلفة ،حيث ترتبت القيم الغائية تنازليا كما يلي :ضمان المستقبل ،الاحترام الذاتي ،الحرية، الاحترام الاجتماعي ،العلاقات الجيدة ،التحصيل ،الحياة المريحة ،التطور ،المساواة ،الحياة النشطة و المبتهجة؛ أما القيم الوسائلية، فكانت كالتالي : مخلص، مطيع، طموح، منضبط، مستقل، مبدع، مسئول، متسامح، مساعد، مرح .(مقدم ،عبد الحفيظ ،12:1987).

واهتم جل الباحثين الجزائريين لا سيما الاجتماعيون منهم بدراسة التغير القيمي في المجتمع الجزائري ومظاهره، فهذه دراسة "خالدي هدى ياسمين" حول القيم الثقافية بين الجيل الثاني والثالث لأسرة "نايلية" بالجلفة ،أسفرت عن وجود عدة تغيرات مست تغير قيمة المرأة ،علاقات الآباء بالأبناء ،ظهور الأسر الديمقراطية ،تغير قيم التفرقة بين الجنسين.نفس نتائج هذه الدراسة تقريبا توصل إليها حسان تريكي (2011)، في بحثه الذي ركز فيه على نسق القيم الاجتماعية السائدة "في المجتمع الجزائري، حيث استطاع في كتابه(sociologie de l'Algérie): حسب دراسات "بيار بورديو Pierre.B1958 " "أن ينقل لنا صورة عن الحياة اليومية للجزائريين في أقوالهم و تفضيلاتهم و معتقداتهم من خلال سيادة الأسرة الممتدة، التي يمارس الأب فيها السلطة المطلقة، وسلطة الضبط على الأبناء ،ويشيع بينها زواج الأقارب ،انتشار قوي لقيم القناعة ،الأمانة و الشرف التي تضبط المعاملات بين الافراد ،وعدم وجود توجه مفرط نحو الاستهلاك والاهتمام بالماديات، كما لاحظ هذا الباحث ارتباط المجتمع الجزائري بماضيه الذي يتخذ منه مرجعية من حيث الوفاء لتقاليد السلف و التمسك بها ،ويقمع على إثرها كل سلوك لا يتوافق و المعايير و الأحكام المعتقد فيها .(تريكي ،حسان ،235:2011-236).

كما أظهر" بيار بورديو" تمسك غالبية أفراد المجتمع بالقيم الدينية ،فالإسلام في الجزائر في هذه الحقبة كان الفضاء الذي تسبح فيه كل الحياة،بجميع نواحيها و مجالاتها ،ونسق القيم في المجال الاقتصادي مثلا لا يترك أي مكانة للقيم المادية، حيث الذهنية الاقتصادية تميزها الأخلاق الإسلامية من حيث نبذ الطمع و الجشع ،احتقار الفقراء ،التشجيع على التعاون و الكرم وأدب الحديث.(تريكي ،حسان،239:2011-240).ومنه يمكن القول إذن أن القيمة الدينية هنا هي وعاء تحتكم به جميع القيم، سواء الأخلاقية منها ،الاقتصادية ،الثقافية و الاجتماعية السائدة في تلك الفترة .

استنادا لما سبق ذكره لم تبق هذه القيم على حالها بعد الاستعمار ،فدراسة "عاشور هناء"(2017)على تغير قيم العائلة الجزائرية بعد الاستقلال ،أوضحت تحول العائلة الجزائرية من ممتدة إلى نووية ،تغيرت مراكز السلطة فيها ،وسلطة الضبط على الأبناء.أما القيم الدينية التي كانت الأساس الذي تخرج منه جميع القيم الأخرى ،فقد أضحت

مرتبطة بالقيم الشخصية،على حساب الجماعية .ولم يبق الجزائري أكثر حرصا و تمسكا بعاداته و تقاليده ،فظواهر المدنية المستجدة أوشكت ان تأتي على بنية التقاليد التي تأصلت بها الشخصية الجزائرية .(عاشور ،هناء،244:2017). وتعرضت القيم لتأثير العولمة ،التي تهدف إلى إيجاد ثقافة عالمية تعنى بتوحيد القيم حول القضايا المختلفة مثل المرأة ،الأسرة ،الأطفال ،الجريمة وغيرها .فهي توحيد للثقافات بلا حدود بوساطة الإعلام بوسائله المختلفة، والاتصالات بقطاعاتها المتعددة ،حيث سرعة انتشار المعلومات من دون رقيب أو حسيب .(عاشور ،هناء ،100:2017). وهذا ما أكدته دراسة كل "منبخوش وليد و نصيب أسماء" (2017) حول تأثير الفيسبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي ، حيث تبين التأثير واضحا في قيم المشاركة و التواصل، وقيم الوعي الاجتماعي و الحس الأخلاقي .ويرى لقرليفة حميد(2016) في محاولته لتفسير القيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري بالتغير الاجتماعي،أن أهمية القيم تكمن أساسا في ارتباطها بدوافع السلوك المبنية على هدف معين ،يسعى المرء إلى تحقيقه.ولو تم الافتراض أن موضوعا ما فقد قيمته عند الشخص فإن حماسه سوف يضعف وتفتر معه الهمة ،ويكف عن السعي إلى ذلك الموضوع على ما سواه ،حتى ولو كان انتقاء الفرد لقيم معينة محكوم بقيم المجتمع الذي يعيش فيه .(لقرليفة ، حميد ،2016: 897).وتفسير هذا مفاده أن الفرد قد يقع بين تضاد بين ما يؤمن به و ما يحتكم إليه من سلوك ،قد يرى فيه تحقيقا لهدفه و مصلحته .هذا التغير في القيم الذي يشهده المجتمع الجزائري ،قد يسبب تناقضا بين ما هو متوارث و ما هو جديد ، والفشل في هذا يؤدي الى التخلف القيمي ،الذي يتولد عنه تناقض بين القول و الفعل و السلوك .فقد أضحت القيم التي يتبناها الشباب غير قادرة على تحديد اختياراتهم و توجيه سلوكاتهم ,هذا مما يؤدي حتما إلى كثير من الاضطرابات التي يتعرض لها الافراد في مرحلة الانتقال من نسق إلى آخر.(خليفة ،عبد اللطيف ،281:2012). وعليه فقد اهتمت معظم الدراسات الجزائرية بموضوع تغير القيم او الصراع القيمي بين قيم الأجداد او الأبناء، في حين جاء اهتمام الباحثين في الدراسة الحالية بالكشف عن جوانب الاتساق و الاختلاف و التباين بين ما يتصوره الشاب الجامعي الجزائري، وما يمارسه بالفعل في حياته اليومية ،انطلاقا من التساؤلات التالية :

1)ما هو ترتيب كل من نسقي القيم المتصورة و الواقعية لدى الشباب الجامعي الجزائري ؟

2)هل يوجد فرق بين القيم كما يتصورها الشباب الجامعي الجزائري و القيم كما يمارسونها فعلا ؟

ثانيا :فرضيات الدراسة :

1) يوجد اختلاف بين الترتيب القيمي المتصور و الترتيب القيمي الواقعي لدى الشباب الجامعي الجزائري.

2) يوجد فروق بين القيم كما يتصورها الشباب الجامعي الجزائري، والقيم كما يمارسونها في شكل سلوك فعلي لصالح القيم المتصورة .

ثالثا:أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلي ما يلي:

1) الكشف عن مدى الاتساق أو التفاوت بين النسقين القيميين المتصور و الواقعي لدى فئة الشباب الجامعي الجزائري.

2) تبيان ترتيب كل من البناء القيمي المتصور و الواقعي لدى الشباب الجامعي الجزائري ،والوقوف على القيم التفضيلية منها والأقل تفضيلا، في شكلها التجريدي المتصور ،و الفعلي الظاهر في شكل سلوك ممارس على أرض الواقع .

رابعا:أهمية الدراسة :

تستقي الدراسة الحالية أهميتها من أهمية الموضوع ذاته، حيث موضوع المفارقة القيمية والتناقض الواضح بين القول والفعل، التنافر المعرفي بين اتجاهات الفرد و قيمه من ناحية، و سلوكه من ناحية أخرى؛ ومن الأشياء التي صبغت ظاهر شبابنا ، وطرحت تساؤلات عدة حول سببها، تفسيرها، حجمها، والنتائج المترتبة عنها؛ لذا فمثل هذه الدراسة من شأنها أن تسلط الضوء على الواقع، تشخصه و تكميمه بمقدار نستند عليه في التفسير والضبط والتحكم في

نواتج السلوك بغرض تقليص تلك الهوة بين الاتجاه و القيمة والسلوك؛ أما الوقوف على الترتيب القيمي من شأنه أن يساهم في إعادة النظر والبحث في كيفية تربية الناشئة على القيم التي تعكس هوية المجتمع و ثقافته.

خامسا:المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة :

النسق القيمي:مجموعة من القيم المرتبة تدريجيا داخل بناء هرمي حسب أهميتها و درجة تفضيلها والمتفاعلة فيما بينها، لكي تؤدي وظيفة معينة.ويسمى أيضا الهرم القيمي و البناء القيمي .

النسق القيمي المتصور :تصور الفرد لمدى أهمية كل قيمة من القيم بالنسبة إليه .

النسق القيمي الواقعي :مدى تطابق القيم المتصورة مع السلوك الفعلي.

المفارقة القيمية :مدى التفاوت بين النسقين القيميين :المتصور و الواقعي، ويتم تفسيره على ضوء متوسط الفروق بين النسقيين والوزن النسبي لها ،حيث تمثل المتوسطات محصلة تفاوت القيم الواقعية والمتصورة .

سادسا:الخلفية النظرية للدراسة :

1-**مفهوم القيمة : لغة**: كلمة قيمة مشتقة من الفعل "قوم" حيث تعددت معانيه لتدل على أمور ثلاث :

أ-الديمومة و الثبات :حيث يقال "ماله قيمة "إذا لم يدم على الشيء ولم يثبت عليه .ومنه قوله عز وجل "عذاب مقيم " (الشورى،45)، أي عذاب دائم ،وقوله "إن المتقين في مقام أمين. "(الدخان ،51)، أي في مكان تدوم إقامتهم فيه (الجلاد،ماجد زكي،19:2007).

ب-السياسة و الرعاية :حيث تسمي العرب الذي يرعى الناس و يسوسهم بالقيم، فالقيم هو السيد و سائس الأمر، والرجل قيم أهل بيته، و قيامهم يقوم بأمره(الجلاد،ماجد زكي،19:2007).

ج-الصلاح و الاستقامة :حيث نقل الجلاد عن الراغب أن الدين القيم هو الدين الثابت ،المقوم لأمور الناس و معاشهم .وأمر قيم أي مستقيم .وخلق قيم بمعنى حسن .وكتب قيمة :مستقيمة تبين الحق من الباطل ."وذلك دين القيمة." >(البينة،06) (الجلاد،ماجد زكي،20:2007).

أما اصطلاحا: فيصعب الوقوف على الدلالات الاصطلاحية للقيمة، ذلك أنها من المفاهيم التي خضعت للاختلافات النظرية والمعرفية بين الباحثين في مجالات متعددة، حيث أنها تتصل بكل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدينية والأخلاقية والجمالية للأفراد والجماعات .

أنه في ميدان القيم نجد جدبا من النظريات المتناسقة، وخصبا في (Von Morning1961) يقول" فون مورنج" النظريات المتضاربة؛ ولعل السبب في هذا التضارب هو الخلط بين مجالين :

أ) يتعلق الأول بالممارسة اليومية ،حيث تشارك في صوغها شؤون الحياة المتعددة .

ب) يتعلق المجال الثاني بالدراسة النظرية التي تتناولها الفلسفة و العلوم الاجتماعية بطرق متباينة (خروف ،حميدة ،200 : 69-70). والكتابات في العلوم الإنسانية تذكر أن أول من استخدم لفظة القيمة بالمعنى الفلسفي لها هم علماء وعلماء الاقتصاد النمساويون .ثم شاع مفهوم Ritchel وعالم الدين "ريتشال Zotze الألمان و خاصة زوتز"

(الجموعي ،مومن بكوش،« F .Nitzche » القيم في أوربا بعد نجاح كتابات الفيلسوف الالماني "فريدريك نيتشه 73:2014)، وقد تمت معالجة القيم في الفلسفة من خلال ثلاث جوانب هي الأخلاق، المنطق، والجمال؛ فالقيمة الأخلاقية هي محصلة القيم في أبسط معانيها، والتي تعني الاختيار والانتقاء، والأخلاق توضح معنى الخير و الشر، وما ينبغي أن تكون عليه معاملة الناس، أما المنطق فيبحث عن الغاية التي تكون عليها قيمة الحقيقة، والقواعد التي تجنب الإنسان الخطأ في التفكير و ترشده إلى الصواب، في حين تشير القيمة الجمالية إلى الإحساس واهتمام الفرد بالنواحي الجمالية، سواء من حيث الشكل أو اللون (جموعي ،مومني بكوش ،74:2014-75).

وحملت القيم لوقت طويل كذلك دلالات اقتصادية، حيث تناولت الدراسات الليبرالية الماركسية المفهوم على أنه الفرق بين القيمة الاستعمالية و التبادلية للسلع(قيمة المبادلة)، وقيمة العمل كمجهود له ما يقابله من قيمة مادية، أو صلاحية الشيء لإشباع حاجة معينة (قيمة المنفعة).(تالي ،جمال ،81:2014)، فقيمة المنفعة لها حكم فردي، بينما تستند قيمة المبادلة أساسا على ما يساويه المتاع حين يستبدل بغيره في السوق .(الجموعي ،مومني بكوش ،75:2014).

وبما أن القيمة ليست ذات أبعاد مادية فقط، فقد برزت تخصصات أخرى اهتمت بمفهوم القيم ،لا سيما في ظل الأزمات التي عرفتها المجتمعات و الحروب، فالأنثربولوجيا أثبتت أن تناقل القيم يمر عبر الأساطير والقصص، واعتبرها 'شاكر مصطفى سليم "أنها مقاييس اجتماعية ،خلقية أو جماعية ،تقررها الثقافة التي ينتمي إليها الافراد ،وفقا لتقاليد المجتمع واحتياجاته ،و أهدافه في الحياة . (الجموعي ،مومني بكوش ،76:2014).

أما في الفكر التربوي الإسلامي، فينظر إلى القيم من زاوية مختلفة تماما، إذ يقرر أن القيم ترتبط بالعقيدة والشريعة، وأن لها منظومة محددة في الكتاب و السنة؛ وقيم الإسلام كلها خيرة وفاعلة، كما يربط الفكر التربوي الإسلامي بين التصور العقائدي ، وبين السلوك القيمي؛ فالعقيدة و السلوك مرتبطان معا. والسلوك الإنساني لا ينبعث من فراغ، بل يقوم على قاعدة ثابتة من المعتقدات .(رعد ،كريم،2011: 222-223).ومن سمات القيم في الفكر الإسلامي أنها ربانية المصدر، واقعية، تظهر في شكل سلوك قابل للتقويم، عالمية، منفتحة على سائر الأمم والشعوب، قابلة للتكيف في مختلف الأحوال والأزمان والأمصار، وهي مستمرة، حيث تضيق و تتسع مساحتها بحسب الجهد المبذول لنشرها والوسائل المستعملة لذلك .(رعد ،كريم،2011: 227-228).

ثبات القيم في الفكر الإسلامي ووحدانية مصدرها يعارض نوعا ما نظرة علم الاجتماع لها، حيث يعنى هذا الأخير بالقيم التي تقوم على اساس وجود مقياس يجمع مابين مصالح الشخص من جانب ،وما يتجه إليه المجتمع من إمكانيات تحقيق هذه المصالح، وبالتالي فهي ثنائية المصدر القائم على نواتج تفاعل الفرد مع المجتمع، حيث يعرفها العديد من علماء الاجتماع على أنها :"مستوى أو معيار للانتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي(خليفة، عبد اللطيف،02:2012)، من هنا يأتي التأكيد على أهمية الوسائط الاجتماعية في تكوين اتجاهات الفرد القيمية، حيث يرتبط بزمان و مكان معينين، ويخضع لظروف بعينها، فالقيم تتغير و تتطور بتغير وتطور المجتمع الذي توجد فيه، وتتأثر أيضا بتفاعل قوانين بيولوجية نفسية، اقتصادية وثقافية .(خروف،حميدة،72:2003).

ومن هذا المنظور يوجه علماء الاجتماع عنايتهم ببناء النظم الاجتماعية ووظيفتها، حيث التعامل مع القيم الاجتماعية التي تشكل بؤرة اهتمامهم، على عكس علم النفس الذي يركز على قيم الفرد في إطار محدداتها النفسية والاجتماعية والجسمية.

"Sprangerوأوضح "مصطفى سويف(1983) "أن موضوع القيم انتقل من الفلسفة إلى علم النفس عندما نشر سبرينجر

نظرية أنماط الشخصية، حيث صنف الناس على أساس القيم الأساسية التي تسيطر على أذهانهم وتحرك سلوكهم، فقسم الأفراد إلى ستة أنماط هي :النمط النظري، النمط الاقتصادي، النمط الجمالي، النمط الاجتماعي، النمط السياسي، النمط الديني . (سويف ،مصطفى،343:1983).

ولتوضيح مفهوم القيمة في علم النفس لابد من النظر إليها من خلال ثلاثة اتجاهات :

أ-النظر إلى القيم باعتبارها مجموعة من المعايير التي يحكم عليها بالحسن والقبح: وفي هذا الإطار عرفها كل من) على أنها :"المقاييس و المبادئ التي نستعملها للحكم على قيمة Shawer and Strong "شافر وسترونج(1976 الشيء، وهي المعايير التي نحكم من خلالها على الأشياء (الناس والأغراض والأفكار، الأفعال والمواقف) بأنها جيدة وقيمة ومرغوبة، أو على عكس ذلك، بأنها سيئة، ومن غير قيمة أو قبيحة ."

أما أبو العينين (1988) فيرى أنها :"مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف و توجهات لحياته، يراها جديرة بتوظيف إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات والاتجاهات، أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة (الجلاد ،ماجد زكي ،22:2007).

ب-النظر إلى القيم على أنها تفضيلات يختارها الفرد:

في هذا الإطار يتم النظر إلى القيم على أنها ما نفضله أو نرفضه من أنماط السلوك، سواء كان إيجابيا جالبا للذة، أو سلبيا دافعا للألم، وهو ما أكده ثورندايك بقوله :"إن القيم هي مجموعة من التفضيلات المبينة على شعور الإنسان باللذة أو الألم، وهذان يعدان المحكين الرئيسيين للحكم على القيم و تكونها، فتمسك الإنسان بالقيم منوط إما بتحقيق لذة أو بدفع ألم، وأما ما سوى ذلك فإنه يكون عديم القيمة على الإطلاق(الجلاد ،ماجد زكي ،23:2007).

ج-النظر إلى القيم باعتبارها حاجات ودوافع واهتمامات واتجاهات ومعتقدات ترتبط بالفرد:

حيث ينظر علماء النفس والاجتماع إلى القيم في سمات الفرد واستعداداته واستجاباته ...و هذا ما يجعلهم يربطون بين القيم والحاجات والدوافع والاهتمامات والمعتقدات والسلوك والسمات والاتجاهات .

ج-1القيمة و الحاجة :

أن مفهوم القيمة مكافئ لمفهوم الحاجة، إذ لا يمكن أن توجد قيمة للفرد إلا إذا كانت لديه حاجة Maslow اعتبر "ماسلو"

معينة يسعى إلى إشباعها، وبمنظور أدق فالحاجات تحدد اختيارات الفرد، و الاختيارات هي في البدء قيم بيولوجية تتحول تدريجيا مع نمو الفرد إلى قيم اجتماعية، في حين أن القيم هي تمثيلات معرفية لحاجات الفرد أو المجتمع، فهي تخص الإنسان دون الكائنات الحية الأخرى التي توجد لديها حاجات (الجلاد ،ماجد زكي ،24:2007).

ج- 2القيمة و الدافع : بما أن الدافع من محددات السلوك، وهو حالة شعورية تدفع الكائن الحي نحو هدف معين، فيمكن المقارنة بينه و بين القيمة من حيث نوع الهدف في كل منهما، فالهدف في القيمة يعني الوجوب المطلق، عكس الحاجة تماما . ثم إن القيمة هي الأساس الذي تتشكل في إطاره الدوافع، فإن لم توجد قيمة فلا يوجد دافع . (الجلاد ،ماجد زكي ،25:2007).

ج-3القيمة و الاهتمام : (" نظريته العامة في القيم، والتي يرى فيها أن القيمة تنشأ عند الاهتمام بشيء معين R-Perry قدم "بيري")

فالشيء لديه قيمة، عندما يكون موضوع اهتمام: قيمة الشئ=الاهتمام الذي يحظى به.(خليفة،عبد اللطيف، 2012، 32)،

وعليه اعتبر بعض الباحثين أن القيمة هي الاهتمام، تتأسس على إثره، أو تتحول بدورها إلى قيم إذا كانت قادرة على تحقيق الذات، وتعامل بعض الباحثين أيضا على أن المفهومين مختلفان تماما.

ج-4-القيمة و المعتقد : أن القيمة معتقد من النوع الآمر الناهي، ويعرفها بأنها معتقد ثابت نسبيا، يحمل في فحواه ROKEACH) يرى"روكيش"

تفضيلا شخصيا أو اجتماعيا لغاية من غايات الوجود، أو لشكل من أشكال السلوك الموصلة إلى هذه الغاية .

والقيمة حسب رأيه مثل المعتقد، تحتوي على ثلاثة عناصر، فهي معرفية من حيث الوعي بها، ووجدانية من حيث شعور الفرد حيالها بالسلب أو بالإيجاب، وسلوكية من حيث تجسيدها كسلوك فعلي ملاحظ .

لكن المعارف في القيم تتسم بالخاصية الانتقائية، فكل فرد يختار ما هو مفضل أو غير مفضل بالنسبة له، أو وفق مرجعية معيارية معينة، بينما المعتقد يتميز بالإلزام لا الانتقاء (خليفة ،عبد اللطيف :36،2012).

ج-5-القيمة و الاتجاه: الفرق بين القيم والاتجاهات هو الفرق بين العام و الخاص، حيث تقف القيم محددات لاتجاهات السلوك، فإذا كان يوجد للفرد العديد من الاتجاهات، فإنه يوجد لديه العشرات من القيم فقط، فالقيم عبارة عن اتجاهات شاملة تمتد لتشمل الحوافز والدوافع والاتجاهات على الترتيب .

الحوافز ← الدوافع ← القيم و بشكل آخر، ومن الخصوصية إلى العمومية :

المعتقدات← الاتجاهات ← القيم ← الشخصية

وبصيغة أخرى، فالشخصية تتشكل من مجموعة قيم، التي بدورها تتشكل من مجموعة من الاتجاهات(خليفة ،عبد اللطيف :2012، 38). ويمكن التمييز بين مفهومي القيمة والاتجاه حسب ما يلي :

-القيم مكون أساسي خلف الاتجاه، وتشكل جملة من الاتجاهات التي تبين علاقة قوية تظهر خلالها قيمة معينة .

-الاتجاهات أكثر قابلية للتغيير من القيم، فالقيم ثابتة نسبيا .

-العلاقة بين القيم والاتجاهات ليست متسقة، فالقيمة قد تتضمن اتجاهات متعارضة، فقيمة الإنجاز مثلا قد تعني اعتقاد الفرد العمل من خلال التنافس، أو العمل من خلال التعاون مع الآخرين . (خليفة ،عبد اللطيف :2012،40).

ج-6-القيمة و السلوك :)على أنها :"التوجه أو السلوكMorris هناك من الباحثين من تناول القيم من خلال مؤشر السلوك، حيث عرفها "موريس(

المفضل أو المرغوب من بين عدد من التوجهات المتاحة، حيث يصنفها إلى ثلاثة اقسام :

يكشف عليها من خلال السلوك التفضيلي .Operation values- القيم العاملة

وتشمل التصورات المثالية لما يجب أن يكون .Conceived values- القيم المتصورة

Objective values- القيم الموضوعية

و إذا رجعنا إلى الاستجابة التفضيلية فإنها لا تحدث في الفراغ، وإنما هي محصلة حاجات الفرد، دوافعه واهتماماته، اتجاهاته، وثقافة المجتمع، فهي تحدث في سياق اجتماعي معين، وبالتالي يمكن القول أن السلوك هو محصلة للتفاعل بين اتجاهين، أحدهما نحو الموضوع، والثاني نحو الموقف، لهذا يجب التعامل مع القيم من خلال كل من الاتجاهات والسلوك معا وقد يعبر عن ذلك من خلال المعادلة التالية :القيمة =الاتجاه+السلوك أو الفعل(خليفة ،عبد اللطيف :2012،43)

في ضوء ماذكر، يمكن استخلاص ما يلي :

القيمة هي اتجاهات مركزية نحو ما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه، أو نحو ما يصح أو لا يصح، وتشكل القيم المركزية محورا لكثير من الاعتقادات والاتجاهات والسلوك، وقد تؤثر في أحكامنا وأفعالنا إلى ما هو ابعد من الموقف المباشر، وذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك الخبرة و تنظيمها والاختيار من بين بدائل الفعل(خليفة ،عبد اللطيف :2012،46)

مفهوم نسق القيم : ترتكز النسقية عموما على حصر شمولي للمشاكل التي تحيط بالظاهرة، بالتركيز على طبيعة العلاقات المتبادلة بين " "بأنه مجموعة من العناصر في تفاعل دينامي فيماRosnayعناصرها من أجل الوصول غلى هدف معين .ويعرفه "روزناي

بينها، منظمة قصد بلوغ هدف ."(بوغازي ،الطاهر،13:2008). وهذا يشير إلى المكون البنائي والوظيفي للنسق، فأما المكون البنائي، فيتميز بالترتيب لعناصره المحددة والمتفاعلة فيما بينها، أما الجانب الوظيفي للنسق فيمثل الجانب الحيوي، فالوظيفة التي تؤديها العناصر محددة بالموقع الذي تحتله."(بوغازي ،الطاهر،16:2008).

في ذات السياق يعرف "كاظم"النسق القيمي بأنه:"مجموعة قيم الفرد أو المجتمع مرتبة وفقا لأولويتها، وهو إطار على هيئة سلم تتدرج مكوناته تبعا لأهميتها".(كاظم ،علي مهدي و آخرون ،45:200).

يرى" حامد زهران" أن القيم نوعان: قيم سائدة: ويقصد بها القيم الموجودة فعلا والتي تترجم في شكل سلوك فعلي، وقيم مرغوبة: وتشير إلى القيم التي يرغبها الفرد ويتصور أنها مثالية، ومنه فإن التعريفات التالية هي مشابهة تماما لما ذكر سابقا:

أ- النسق القيمي المتصور Conceived value system : تصور الفرد لمدى أهمية كل قيمة من القيم بالنسبة إليه .

ب-النسق القيمي الواقعي Real value system: مدى تطابق هذه القيم المتصورة مع السلوك الفعلي للفرد.

المفارقة القيمية Value discrepancy : يقصد بها حسب محمد ديب، نقلاعن(حورية،بدرة ،2014:134-135)،

ذلك التناقض أو عدم الاتساق بين القول والفعل، حيث نقول مالا نعتقد، ونعتقد ما لا نقول، ونعمل بغير ما نعتقد ونقول،

ومنه تصبح القيم غير قادرة على توجيه سلوك الفرد، لاضطرابه في الاختيار بين قيمتين :جديدة و تقليدية.

5-تصنيف القيم : ذكر "لفتة،كريم عيلوي" نقلا عن "خليفة"(1993) أن الفضل في تصنيف القيم يرجع إلى "سبرانجر"إثر تصنيفه للناس في كتابه أصناف الرجال (1922) إلى ستة:(الشخص الديني، الاجتماعي، السياسي، الجمالي، الاقتصادي والعلمي).

القيم من خلال هذا التقسيم على أساس محتواها إلى :دينيـــة ،اجتماعية،سياســـية،جمالية،علمية.Alportوصـــنف "ألبورت "<

(لفتة ،كريم عيلوي :2014،1).

فضلا عن محتوى القيمة، هناك أسس أخرى تم على أساسها تصنيف القيم حسب ما يوضحه الجدول أدناه :

جدول رقم (01): يبين تصنيف القيم (الجلاد ،ماجد زكي ،2007:49).

أساس تصنيف القيم	القيم
محتوى القيمة	دينية ،اجتماعية ،سياسية ،جمالية ،اقتصادية ،علمية .
المقصد من القيمة	قيم وسائلية :وسيلة لتحقيق الغاية. قيم غائية :هي غاية في حد ذاتها .
شدة القيمة	القيم الملزمة-القيم التفضيلية –القيم المثالية
عمومية القيمة	القيم العامة :الشائعة و المنتشرة في المجتمع . القيم الخاصة :ترتبط بفئة خاصة أو تتحدد بزمان و مكان معينين .
وضوح القيمة	القيم الصريحة :المصرح بها و المعلن عنها من طرف الفرد . القيم الضمنية :المستدل عليها من خلال السلوك المنتظم الصادر عن الافراد .
دوام القيمة	قيم عابرة :العامة التي لا تدوم طويلا . قيم دائمة :التي تدوم طويلا و يتناقلها الناس من جيل إلى جيل، وتتخذ صفة الإلزام .

القيم لدى الشباب الجامعي الجزائري : الجامعة اليوم تمر بمرحلة دقيقة تحمل العديد من التحديات لمواجهة موجات العولمة، التي تحمل بين ثناياها رياحا باتت تزعزع القيم و الهوية لدى الشباب الجامعي، وتزرع فيه قيما دخيلة على ثقافته وحضارته، هذا فضلا عن وجود تلك المفارقة عند بعضهم أو جلهم بين القيم كتصور والقيم كسلوك فعلي ظاهر ما يشكل الهوة بين ما يؤمن به الشباب و بين ما يفعلونه في إطار المواقف التي تواجههم، في هذا المجال قامت حليمة تعوينات(2015) بدراسة على عينة متكونة من 627 طالبا ينتمون إلى عشر جامعات جزائرية كشفت من خلالها أن الطلبة القادمون من الريف إلى المدينة يغيرون من قيمهم ويعوضونها بقيم في أغلبها سلبية، مما يفسر جانبا من الاضطراب السائد في النسق الاجتماعي للقيم، وبلورة قيم اجتماعية جديدة، واندثار أغلب القيم الاجتماعية الإيجابية في

المجتمع الجزائري (تعوينات ،حليمة ،2015: 136)، في ذات السياق جاءت دراسة تالي جمال (2015)على عينة مكونة من 150طالبا من جامعة المسيلة ،والتي كشف من خلالها على الآثار التي تظهر على النسق القيمي في الوسط الجامعي لدى شباب الجامعة تحديدا، حيث كانت النتيجة دالة على معاناتهم بالاحساس باللامعيارية، أي إحساس الشباب الجامعي بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع، وعدم قدرته على الاندماج فيه ، نتيجة عدم ثقته في مؤسساته المختلفة، هذا فضلا عن العزلة الاجتماعية وابتعاد الشباب الجامعي عن العلاقات الاجتماعية . وكانت هذه النتائج مماثلة لما توصل إليه ذات الباحث في دراسة أخرى مع نور الدين تاوريريت (2011) حول مظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي على عينة مكونة من 514 طالبا من جامعة المسيلة، حيث كشفت نتائج الدراسة أن القيم التي يحملها أفراد عينة الدراسة، هي قيم مادية بالدرجة الأولى أكثر منها قيم أخلاقية أو روحية، فالمجتمع الجزائري حسب الباحثين ، وفي ظل اقتصاد السوق، والتحولات التي انجرّت عنه ساهمت في ظهور وظائف جديدة وأثرياء جدد أصبح ينظر اليهم كأفراد ناجحين، وأحسنوا استغلال الفرص، ومنه ارتبطت هذه الممارسة في ظهور قيم جديدة لدى طلبة الجامعة، حيث أصبحوا ينظرون إلى النجاح على أنه مجرد حصول على الشهادة، التي قد لا تضمن المستقبل أو الحصول على وظيفة في ظل المعطيات الحالية السائدة في المجتمع الجزائري، والتي تتميز بتزايد الخرّجين مقابل قلة فرص العمل(تالي ،جمال وتاوريريت ،نور الدين ،49:2011).

إذا كان الشباب في مجتمعنا، يعيش مرحلة تناقض وصراع بين نوعين من المفاهيم ،القيم الموروثة والقيم التي تدعمها العولمة، فإن لنا أن نتوقع أن سلوك الشباب يتأرجح بين الثورة على موروث الأجداد، وبين المحافظة على هذا الموروث، إذا كانت أساليب التنشئة الاجتماعية سليمة وقوية، أو يعتقد بها ولا يطبقها، مما قد يشكل لديه نوعا من الصراع، وبالتالي تظهر مظاهر التناقض لديه، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما جاء عن(مصطفى،طبشوش سمية ،242-232:2015**):**

1)الشباب بين الطاعة و التحرر: من مظاهر المفارقة القيمية، هي وقوف الشباب في تفاوت بين اعتقاده بالقيم التي نشأ عليها والتي غرسها فيه والداه، وبين الفكرة التي تسيطر عليه من حيث شعوره بأنهم بعيدون عن التطورات والتيارات الاجتماعية المتلاحقة، وأن هذا صار من الماضي، فيسعى تدريجيا إلى التخلي عن القيم التي اكتسبها .

2)الشباب بين القناعة و الاستهلاك: تتميز فترة الشباب بالانبهار بكل ما هو جديد وغير مألوف، فيتنافسون في الاستهلاك، وقد لا يرضون بمصروفهم الشهري أو رواتبهم، لأن الطلبات متزايدة ورغباتهم لا حدود لها، أمام ثقافة استهلاكية رمزية أضحت تهتم بالعلامات و الموضات وآخر الصيحات، وهنا تحدث كل المفارقة بين ما تربى عليه الشباب من قيم القناعة و حسن التصرف و التحكم في الميزانية، وبين سلوكهم القائم على الاستهلاك المفرط و اللاعقلاني.

3)الشباب بين الرفق و العنف :إذا كان الدين الإسلامي يحث الشباب على الالتزام والتحلي بقيمة الرفق والحلم في السلوك والعلاقات، فإن الشباب اليوم يعيش ظروفا ضاغطة، تستفزه و تثير انفعالاته، مما يشكل هوة لديه بين التزامه بمعتقده وقيمه التي نشأ عليها، وبين سلوك نقيض و مخالف لذاك الذي تفرضه البيئة والموقف عليه .

سابعا:الإجراءات المنهجية للدراسة:

1) **الدراسة الاستطلاعية** :هدفت هذه الدراسة إلى التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة المطبقة، حيث تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من 50 طالبا مستوى ماستر علم النفس، منهم 8 ذكور بنسبة 16% و 42 من الإناث بنسبة 84%، من جامعة ابن خلدون تيارت .

2)**أداة الدراسة** : تم الاعتماد على مقياس المفارقة القيمية المعد من طرف عبد اللطيف خليفة (2005)؛ يتكون المقياس من أربعين(40) بندا أو قيمة، حيث تكون طريقة الإجابة عليه من خلال تقدير المبحوث لأهمية القيمة بالنسبة

إليه، على متصل يمتد من الدرجة 1 حيث لا توجد أهمية للقيمة إلى الدرجة 05 حيث تعد القيمة في غاية الأهمية، وهذا بالنسبة للقيم كما يتصورها الفرد، والقيم كما تنطبق على سلوكه الفعلي، و يحسب الفرق بين الدرجتين المتصورة و الواقعية لكل قيمة ومتوسط المجموع يعبر عن الدرجة الكلية للمفارقة .(خليفة ،عبد اللطيف،2006: 11-12).

3-الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة :تمت دراسة الخصائص السيكومترية للمقياس من طرف معده عبد اللطيف خليفة ، من خلال تقدير صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي، الصدق التقاربي، الصدق التمييزي والصدق العاملي، حيث أثبتت جميعها صدق الأداة(خليفة ،عبد اللطيف، 2006، 14)؛ أما عن ثبات المقياس، فقد قدّره صاحبه عن طريق إعادة الاختبار، بفاصل زمني قدّر بعشرة أيام، حيث كان معامل ثبات الدرجة الكلية للمفارقة القيمية بين التطبيقين بقيمة 0.87 لدى عينة الذكور، و0.85 لدى عينة الإناث .(خليفة ،عبد اللطيف ،12:2006).

صدق المقياس تم التأكد منه مرة أخرى من طرف الباحثين عن طريق حساب معامل الاتساق الداخلي لقيم المفارقة القيمية مع الدرجة الكلية، حيث تبين أن جميع معاملات الارتباط بين البنود والمقياس هي ارتباطات جوهرية ذات دلالة إحصائية، ما عدا الفقرات 37،32،25،،21،4،3 ،حيث كانت معاملات ارتباطها غير دالة وبالتالي تم حذفها، كما يوضحه الجدول أدناه :

جدول 02 لمعاملات الاتساق الداخلي لمقياس المفارقة القيمية :

رقم الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	ملاحظة
01	0.586**	0.01	
01	**0.558	0.01	
03	0.274	غير دال	تحذف الفقرة
04	0.095	غير دال	تحذف الفقرة
05	**0.405	0.01	
06	**0.377	0.01	
07	**0.575	0.01	
08	**0.473	0.01	
09	**0.560	0.01	
10	**0.364	0.01	
11	**0.565	0.01	
12	**0.552	0.01	
13	**0.464	0.01	
14	**0.452	0.01	
15	**0.371	0.01	
16	**0.307	0.01	
17	**0.576	0.01	
18	**0.621	0.01	
19	**0.684	0.01	
20	**0.322	0.01	
21	0.227	غير دال	تحذف الفقرة
22	**0.534	0.01	
23	**0.624	0.01	
24	**0.607	0.01	

25	0.279	غير دال	تحذف الفقرة
26	**0.473	0.01	
27	**0.353	0.01	
28	**0.686	0.01	
29	**0.409	0.01	
30	**0.549	0.01	
31	**0.358	0.01	
32	0.227	غير دال	تحذف الفقرة
33	**0.534	0.01	
34	**0.485	0.01	
35	**0.686	0.01	
36	**0.341	0.01	
37	0.215	غير دال	تحذف الفقرة
38	**0.763	0.01	
39	**0.515	0.01	
40	**0.604	0.01	

وقد تم التأكد من الثبات مرة أخرى من طرف الباحثين الحاليين عن طريق حساب معامل" الفا كرومباخ" للقيم الفارقة، حيث قدّر المعامل بـــ 0.72 مما يدل على أن أداة الدراسة الحالية في شكلها النهائي عل قدر كاف من الصدق والثبات .

ثامنا: عينة الدراسة الأساسية والتحليل الإحصائي للبيانات : استعمل في هذه الدراسة المنهج الوصفي المعتمد على مجموعة من التحليلات الإحصائية كحساب المتوسط المرجح والوزن المئوي للقيم في الحالتين :تصور الافراد لأهميتها، وحالة مدى تطابقها مع السلوك الفعلي ثم قيمة المفارقة القيمية، بحساب الفرق بين القيمة كتصور و كسلوك، ومنه درجة المفارقة القيمية تكون قيمة المتوسط المرجح للفارق .

تكونت عينة الدراسة من 145طالبا جامعيا مستوى ماستر تخصص علم النفس، من بينهم 124أنثى بنسبة 85.51% و21 ذكرا ، أي بنسبة 14.48% ،اختيروا بطريقة قصدية، تتراوح أعمارهم ما بين 23و24 سنة، ينتمون إلى جامعة ابن خلدون بتيارت، للموسم الجامعي 2018/2017.

تاسعا:عرض النتائج و مناقشتها :

1-بالنسبة للفرضية الأولى: التي تنص على وجود اختلاف بين ترتيب النسق القيمي المتصور والنسق القيمي الواقعي، تم ترتيب النتائج بناء على المتوسط المرجح لكل قيمة ودلالته، حيث تم تقسيم المجالات كالآتي :

من 58 إلى 66:القيمة ليست مهمة و لا تنطبق .

من 67 إلى 74: القيمة مهمة بدرجة قليلة /تنطبق بدرجة قليلة.

من 75 إلى 82 القيمة مهمة بدرجة متوسطة /تنطبق بدرجة متوسطة .

من 83 إلى 91 القيمة مهمة بدرجة كبيرة /تنطبق بدرجة كبيرة .

من 92إلى 100: القيمة مهمة بدرجة كبيرة جدا /تنطبق بدرجة كبيرة جدا.

جدول(03): يمثل ترتيب القيم حسب درجة أهميتها ودرجة انطباقها على السلوك :

الرتبة	القيم المتصورة	المتوسط المرجح	الوزن النسبي	الملاحظة مهمة بدرجة	القيم الواقعية	المتوسط المرجح	الوزن النسبي	الملاحظة تنطبق بدرجة
01	احترام متبادل	4.69	%93.93	كبيرة جدا	الحياة العائلية	4 .46	%89.37	كبيرة
02	الحياة العائلية	4.66	%93.51	كبيرة جدا	الجمال	4.42	%41.88	كبيرة
03	الجمال	4.73	%93.37	كبيرة جدا	الاحترام المتبادل	4.40	13.88%	كبيرة
04	الأمانة	04.60	%92.00	كبيرة جدا	الصدق	28.4	%65.85	كبيرة
05	الصدق	4.54	%90.89	كبيرة	الأمانة	26.4	%24.85	كبيرة
06	الولاء للوطن	4.44	%88.96	كبيرة	الصداقة	124.	%48.82	متوسطة
07	التدين	4.44	%88.96	كبيرة	القناعة	97.3	%58.79	متوسطة
08	الصحة الجسمية	4.86	%88.96	كبيرة	الصحة الجسمية	97.3	%44.79	متوسطة
09	الطموح و الإنجاز	4.43	%88.68	كبيرة	التعليم	96.3	31.79	متوسطة
10	الصداقة	4.41	%88.27	كبيرة	التدين	93.3	%62.78	متوسطة
11	الصحة النفسية	4.39	%87.86	كبيرة	الصحة النفسية	84.3	%8.76	متوسطة
12	السعادة	4.37	%87.44	كبيرة	العدالة بين الافراد	3.82	%55.76	متوسطة
13	الإصلاح و التغيير	4.33	%86.75	كبيرة	التعقل	3.80	%00.76	متوسطة
14	الحرية	4.32	%86.48	كبيرة	الحرية	76.3	%31.75	متوسطة
15	العدالة بين الأفراد	4.31	%86.2	كبيرة	الكرم	73.3	%75.74	قليلة
16	التعليم	4.26	%85.24	كبيرة	الولاء للوطن	71.3	%20.74	قليلة
17	القناعة	4.21	%84.27	كبيرة	الطموح و الإنجاز	71.3	%20.74	قليلة
18	التعقل	4.18	%83.72	كبيرة	السعادة	3.64	%96.72	قليلة
19	تحمل المسئولية	4.17	%83.44	كبيرة	تحمل المسئولية	3.64	%96.72	قليلة
20	حب الاستطلاع	4.16	%83.20	كبيرة	حب الاستطلاع	62.3	%41.72	قليلة
21	الأمن الشخصي	4.14	%82.89	متوسطة	الاستقلال	62.3	%72.41	قليلة
22	الاقتدار و الكفاءة	4.11	%82.20	متوسطة	النظرة المتفائلة للمستقبل	3.58	%72.71	قليلة
23	راحة البال	4.06	%81.24	متوسطة	الأمن الشخصي	56.3	%31.71	قليلة
24	الاستقلال	4,03	80.68	متوسطة	التسامح	55.3	%00.71	قليلة
25	نظرة متفائلة للمستقبل	4.01	%80.27	متوسطة	الاقتدار و الكفاءة	3.55	%00.71	قليلة
26	الكرم	3.93	%78.62	متوسطة	الإصلاح و تغيير	48.3	%79.69	قليلة
27	التسامح	3.90	%78.06	متوسطة	راحة البال	33.3	%62.66	لا تنطبق
28	الكسب المادي	3.83	%76.68	متوسطة	سعة الافق	31.3	%34.66	لا تنطبق
29	سعة الأفق	3.64	%72.96	قليلة	المنافسة	3.18	%72.63	لا تنطبق
30	المنافسة	3.57	71.44%	قليلة	الكسب المادي	3.13	%60.62	لا تنطبق
31	المخاطرة	3.57	%71.44	قليلة	المخاطرة	3,09	61,93	لا تنطبق
32	حب الغير	3.42	%68.41	قليلة	المجاراة	08.3	%65.61	لا تنطبق
33	المجاراة	3.34	%66.89	قليلة	حب الغير	06.3	%24.61	لا تنطبق
34	حرية الاختلاط بين الجنسين	3.15	%63.03	ليست مهمة	حرية الاختلاط بين الجنسين	2,92	58,48	لا تنطبق

تحقق الفرض الأول بصورة واضحة، حيث يوجد اختلاف في الترتيب بين النسقين القيميين :المتصور والواقعي، باستثناء بعض التشابه الذي طال بعض القيم فقط في الترتيب، مثل قيم الصحة الجسمية، الصحة النفسية، الحرية، حب الاستطلاع، المخاطرة، وحرية الاختلاط بين الجنسين، حيث تشابهت في الترتيب مع وجود مفارقة واضحة بين التصور والسلوك لصالح القيم المتصورة؛ واحتلت القيم الاجتماعية،الأخلاقية والدينية عموما قمة الترتيب الهرمي، كقيم الاحترام المتبادل، الحياة العائلية، الجمال، الأمانة، حيث ظهرت هذه القيم بدرجة كبيرة جدا على مستوى التصور، تلتها قيم الصدق، الولاء للوطن، التدين والصحة الجسمية، الطموح والإنجاز والصحة النفسية، الإصلاح والتغيير، الحرية، العدالة والتعليم، القناعة، التعقل، تحمل المسئولية وحب الاستطلاع؛ واتسقت هذه النتائج إلى حد كبير مع نتائج دراسة عبد اللطيف خليفة 1996، حيث تفوقت قيم التدين وتقدير الحياة العائلية والإنجاز، لدى طلبة الصف الرابع بمصر، وكذلك دراسة ناصر القيسي(2009) على طلبة جامعة قاريوس، وصعيدي ابراهيم عبيدة، وأبو الحسن أحمد صلاح الدين (2013) على طلبة جامعة جدة، ودراسة جموعي مومني بكوش (2013) على طلبة جامعة بسكرة ،حيث أظهرت نتائج هذه الدراسات تصدر القيم الدينية، الاجتماعية، النظرية قمة الهرم القيمي للطلبة .

وقد جاءت قيم أخرى بدرجة متوسطة الأهمية، كقيم الأمن الشخصي والاقتدار، راحة البال، الاستقلال، نظرة متفائلة للمستقبل، الكرم، التسامح والكسب المادي، في حين تمركزت قيم سعة الافق، المنافسة، المخاطرة، حب الغير، المجاراة في قاعدة النسق القيمي، ولم تنطبق عل السلوك الفعلي أيضا؛ أما حرية الاختلاط بين الجنسين فقد جاءت دون أهمية تصورا ودون الانطباق سلوكا، أما الارتفاع في القيم الاجتماعية الأخلاقية والدينية وقيم التعليم، الإنجاز والتوجه المادي، مع وجود مفارقة بين القول والفعل، فما كان ذو أهمية كبيرة جدا على مستوى التصور ظهر انطباقه على السلوك بدرجة كبيرة فقط، وما كان ذو أهمية كبيرة عل مستوى التصور ظهر بدرجة متوسطة في الانطباق على السلوك وهكذا، وهذا في حد ذاته مؤشر دال على بداية تغير هذه القيم، حيث يزول السلوك تدريجيا ليحل محله آخر قد ينطبق على التصور الموجود فعلا، ووجود القيم الحالية بمثل هذا الترتيب يعكس لا محالة ثقافة المجتمع الجزائري التي -حتى وإن كانت- لا تزال هي الغالبة، لكن تبقى هذه الغلبة غير مطلقة، فالشباب عموما في مرحلة انتقالية بين اتجاهات الآباء القديمة ورياح العولمة العاصفة، وما يحدد الهوية هنا أكيد ليست الثقافة لوحدها، أو المعايير التي يحتكم إليها المجتمع، وإنما هو الصراع بين اتجاهات قيمية متناقضة ما يفسر المفارقة بين التصور و السلوك حتى وان تشابهت بعض القيم في الترتيب، وأن النتيجة ستؤول لمن لديه الغلبة في الآخر سواء معايير المجتمع، أو معتقدات الفرد وقيمه واتجاهاته، أو الموقف الاجتماعي .

قيمة الحياة العائلية عند الشباب الجامعي دالة على أن الأسرة الجزائرية برغم ما تحمله من صراعات بين نوع القيم التي يتبناها الشباب وتلك التي يحتضنها الآباء لازالت تشكل انتماء أفرادها إليها، و ملاذا لهم برغم الاختلاف الطفيف الذي ظهر بين درجة اهمية قيمة الحياة العائلية ودرجة انطباقها عل السلوك الفعلي، والذي قد يرجع إلى ذلك الصراع والتناقض بين قيم الفرد و قيم المجتمع، وذلك بما سماه "روادز "(Rhoads) بحدوث العزلة القيمية كأحد مكونات الاغتراب ،حيث قصد بها وعي الفرد بالافتقاد إلى المطابقة بين قيم الذات و قيم المجتمع، وقد يحدث هذا تنافرا على المستوى المعرفي للفرد، وتوليد صراع .(عبد اللطيف خليفة ،282:2012)، هذا من جهة، ومن جهة أخرى في دراسة لعمور وردة حول الاسرة الجزائرية وجدلية القيم (2015)، ذكرت أن الأسرة الجزائرية لها خصوصيتها التي تميزها عن باقي الأسر في العالم، وقد تأثرت هي الأخرى برياح التغيير التي جعلتها تتحول من أسرة ممتدة إلى أسرة نووية، إلا أن هذا لم يمس سوى الشكل فقط، فمضمونها لم ينفصل قط عن هويتها وتقاليدها، خصوصا في القضايا الأساسية (لعمور، 43:2015).

لكن بالمقابل قد يرجع الاختلاف الطفيف بين هذه القيمة كتصور وكسلوك - بالرغم من تمركزهما الاثنين مع قمة النسق القيمي- إلى ارتفاع درجة القيمة الدينية كتصور وكفعل أيضا، مع وجود مفارقة بينهما كذلك؛ فالتنشئة الدينية حسب " نقلا عن مقدم عبد الحفيظ(1987) هي الأساس في حفظ القيم الأخرى . Barkouf1975 "باركوف

حيث يرى "باركوف" أن الإسلام يلعب دورا أساسيا في صيانة التقدير الذاتي للفرد، وفي مقارنته بين حالتين تعيشان نفس الظروف إحداهما سوية والأخرى غير سوية، ذكر باركوف قائلا :"هل الإسلام هو السبب في الثقة التي تميز "دايا"وسوء الحال الذي يميز "شيدا "...لكن يبدو أن تمسك "دايا" بالإسلام هو الذي يحميه من فساد الأخلاق وضعف التقدير الذاتي الذي يدمر الجانب الوظيفي لـــ "شيدا ".(مقدم، 14:1987)؛ وتصور القيم عادة مرتبط بنظرة الإسلام الشاملة للعلم والإيمان و المعرفة، حيث تجلى ذلك في علم السلوك لاسيما عند "أبو حامد الغزالي"، حيث ارتكز هذا العلم على حقيقة مؤداها أن أحكام الشرع هي المعيار الصحيح الذي يتحدد في ضوئه السلوك السوي .(الجلاد، 53:2007).

إن قيمة التدين وإن جاءت في الترتيب الثامن في القيم المتصورة، فإنها رغم ذلك مع المجموعة التي تتصدر قمة النسق، وتفسر بدورها ظهور قيم أخرى مرتفعة سواء على مستوى التصور أو السلوك الفعلي، كقيم الاحترام المتبادل، الحياة العائلية، الجمال، الأمانة، الصدق والولاء للوطن، كل هذه القيم يحث عليها الإسلام ويؤكد عليها؛ بيدا أن قيمة التدين كسلوك واقعي احتلت الترتيب 11 بفارق قيمي قدر بـــ10.34. وهي نسبة متوسطة، تكاد ترتفع. وقد اتفقت هذه النتائج مع دراسة "بن باهي صارة" على طلبة جامعة معسكر، حيث أبدى 38% من الطلبة عدم اهتمامهم بالثقافة الدينية و انشغالهم في تحقيق طموحاتهم المادية، ويشير "مالك بن نبي" في هذا الصدد إلى مشكل الفعالية في المجتمع الإسلامي، حيث لما لا تربط منطق الفكرة بمنطق العمل يؤدي هذا إلى العقم الاجتماعي، الذي يجعل الفرد المسلم يتكلم تبعا لمبادئ الإسلام دون أن يلتزم به في تكوينه العقائدي و الأخلاقي .(بن باهي ، 2008: 693). وقد أشارت هناء عاشور في دراستها لتأثير العولمة على القيم الثقافية السائدة في المجتمع الجزائري، إلى أن من بين مظاهرها تغريب الإنسان المسلم، وإدخال الضعف عليه و تشكيكه في جميع قناعاته الدينية و هويته الثقافية، حيث يقتل كل وقته من خلال الاستخدام اللاعقلاني لأجهزة الهواتف النقالة، والاستخدام السلبي للانترنت .(عاشور،105:2017). بالمقابل تصدُر قيمة الحياة العائلية قمة الهرم هو في حد ذاته مبرر لارتفاع درجة اهتمام الشاب الجزائري بالقيم الدينية والاخلاقية وقيم الانجاز، مع تفاوت في درجة أهميتها ودرجة انطباقها على السلوك مثل باقي القيم، إلا أنها لا زالت بدرجة كبيرة، ذلك أن الأسرة هي التي تثبت جذور الضبط الاجتماعي حيث العادات والتقاليد والدين هم قاعدة للسلوك الجمعي؛ لذا لا زالت الأسرة تعد قيمة اجتماعية مركزية في المجتمع الجزائري . (بوطوب،16:2017). ومن جهته أكد " بيار بورديو" (PIERRE BORDEAU) أن تمسك غالبية أفراد المجتمع الجزائري بالقيم الدينية في الفترة الممتدة من 1956 إلى 1960 كان له أثر بالغ على سلوكهم، فالقبضة المحكمة للدين أكدت الالتزام بالقيم الأخلاقية والاقتصادية والاجتماعية، حيث كان التوجه نحو الجماعة هو النظام السائد داخل الجماعات، لتنبثق منها قيم أخرى كالتضامن وحب الغير والقناعة.(تريكي،238:2011).أما وقد طرأ اختلاف بين القيم الدينية كسلوك و كفعل وإجراء يومي -ولو كان طفيفا- فإنه بقدر امكانيته في حكم قبضته على بعض القيم، على غرار حرية الاختلاط بين الجنسين التي جاءت دون الأهمية المرتقبة لها، في ظل الاختلاط، و العصرنة ودعاوى حرية المرأة والتحرر، بقدر ما أثر الاختلاف في الاحتكام الفعلي لقواعد الدين ولو بدرجة متوسطة في نقص أهمية القيم الأخرى المرتبطة بقيمة التدين، سواء على مستوى التصور أو التطبيق، مما ساهم في حدوث فارق بينهما أيضا، على غرار قيم المنافسة، حب الغير، المجاراة والمخاطرة .

وبخصوص عزوف الشباب الجامعي إلى حد ما عن المنافسة، المخاطرة والمجاراة، يمكن تفسيره على أنه نوع من "الأنومي" أو اللامعيارية، التي يقصد بها "دروكايم" أنها حالة من فقدان المعايير، التي تنشأ حينما يشهد النظام

الاجتماعي العام ضربا من التفكك والانحلال، إذ يلاحظ أن طموحات الناس لم تعد من الممكن إخضاعها لمتطلبات النظام الاجتماعي الجمعي، ومن ثم تصبح تطلعاته جامحة يتعذر تحقيقها في معظم الأحيان، فالمصدر الأساسي لحالة فقدان المعايير هو ذلك التوتر القائم بين السلطة الأخلاقية و بين المصالح الفردية، فيفشل الضمير الجمعي في ضبط ومراقبة هذه الطموحات (حسن، 90:1985).

02 عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: والتي نصها "يوجد فروق بين النسق القيمي المتصور والواقعي لصالح القيم المتصورة"، فقد تم عرض نتائجها وتفسيرها في ضوء التقسيم التالي :

مفارقة قيمية بدرجة قليلة. من 03 إلى 11:

من 12إلى 20 مفارقة قيمية بدرجة متوسطة .

من 21إلى 29 مفارقة قيمية بدرجة كبيرة

حسب ما يمثله الجدول التالي:

الجدول رقم(04): درجات المفارقة القيمية بين النسقين المتصور والواقعي

الرقم	القيم	مفارقة القيمية		ملاحظة
		المتوسط المرجح	الوزن النسبي	
01	الولاء للوطن	0.73	14.76%	متوسطة
01	الكرم	0.20	3.87%	قليلة
03	الحياة العائلية	0.21	4.14%	قليلة
04	حرية الاختلاط بين الجنسين	0.23	4.55%	قليلة
05	حب الاستطلاع	0.54	10.65%	قليلة
06	التسامح	0.35	6.89%	قليلة
07	التعليم	0.30	5.93%	قليلة
08	الجمال	0.24	4.96%	قليلة
09	الصحة النفسية	0.55	11.06%	قليلة
10	النظرة المتفائلة للمستقبل	0.43	8.55%	قليلة
11	العدالة بين الأفراد	0.49	09.65%	قليلة
12	سعة الافق	0.33	6.62%	قليلة
13	التعقل	0.38	7.72%	قليلة
14	الاستقلال	0.41	8.27%	قليلة
15	الصحة الجسمية	0.47	9.52%	قليلة
16	التدين	0.51	10.34%	قليلة
17	الكسب المادي	0.70	14.08%	متوسطة
18	المجاراة	0.26	5.24%	قليلة
19	السعادة	0.73	14.48%	متوسطة
20	الصداقة	0.29	5.79%	قليلة
21	تحمل المسئولية	3.16	10.48%	قليلة
22	حب الغير	5.16	7.17%	قليلة
23	الحرية	2.71	11.17%	قليلة
24	الأمانة	2.14	6.76%	قليلة
25	المنافسة	4.83	7.72%	قليلة

26	الصدق	03	5.24%	قليلة
27	الاحترام المتبادل	10	5.80%	قليلة
28	الأمن الشخصي	03	11.58%	قليلة
29	الإصلاح و التغيير	4.5	16.96%	متوسطة
30	الطموح و الإنجاز	4	14.48%	متوسطة
31	المخاطرة	6.33	21.24%	كبيرة
32	راحة البال	2.83	14.62%	متوسطة
33	القناعة	3.25	4.69%	قليلة
34	الاقتدار و الكفاءة	4.5	11.17%	قليلة
الدرجة الكلية للمفارقة القيمية		15.73	24.57%	كبيرة

من خلال الجدول أعلاه يظهر أنه تمّ تحقق الفرضية الثانية، حيث كشفت النتائج عن تزايد أهمية جميع القيم من الناحية التصورية مقارنة بأهميتها من الناحية السلوكية لصالح القيم المتصورة، وتتسق هذه النتيجة مع ما جاءت به الدراسات السابقة مثل دراسة "حسن علي حسن"(1985)،عبد اللطيف خليفة (1996) من حيث وجود أهمية كبيرة للقيم من الناحية التصورية، رغم وجود أعداد من السلوكات المخالفة لها؛ والنتيجة العامة للمفارقة القيمية أظهرت وجود فارق كبيربين القيم كتصور و القيم كسلوك فعلي مطبق، وقد توزعت هذه النتيجة بين القيم بشكل متفاوت بين القليلة والمتوسطة والكبيرة، حيث كانت المفارقة قليلة في معظم القيم ما عدا قيم الولاء للوطن، الكسب المادي، السعادة، الإصلاح والتغيير، الطموح و الإنجاز و راحة البال، التي كانت المفارقة فيها بنسبة متوسطة، وسجلت أكبر نسبة في الاختلاف بين القيم كتصور وكفعل لدى قيمة المخاطرة؛ والاختلاف القليل بين القيم المتصورة و الواقعية بغض النظر عن مستوى تفضيلها، وهذا يدل على أنها لا زالت تمارس إلى حد ما، فحرية الاختلاط بين الجنسين مثلا بالرغم من أنها أقل تفضيلا نتيجة الطابع المحافظ الذي لازال يتمسك به أهالي منطقة تيارت فهي أقل ممارسة أيضا؛ والمفارقة القليلة في قيم الكرم والتواضع والحياة العائلية، تؤكد تمسك شباب المنطقة بالمعايير الاجتماعية السائدة، فلا زالت الأسرة و أخلاقها التي تبثها في نفوس الناشئة تمنح الإحساس بالهوية والانتماء، ولازالت قيمة الكرم خاصية غير بعيدة عن التطبيق الفعلي وغير لصيقة بمستوى التصور كذلك؛ أما الكسب المادي - وإن كانت أهميته في مدرج القيم متوسطة وأقرب إلى القاعدة من القمة- فهو -برغم عدم تفضيله بشكل كبير- فإن السلوك المطبق حيال تصوره لا يختلف كثيرا عن مدى أهميته، فبقدر ضعف أهميته بقدر قلة السعي وراءه، وهذا قد يرجع إلى عدة أمور: قد يكون أحدها عدم اعطاء أهمية للكسب المادي مادام الطالب لم يدخل عالم الشغل بعد، والأمر الثاني هو صعوبة إيجاد عمل وبالتالي التعوّد على مثل هذه الظاهرة في مجتمعنا أن يدرس الطالب من أجل الدراسة ذاتها بغض النظر عن الكسب المادي الذي ستجنيه الوظيفة، والتي قد تختلف كل الاختلاف عن طبيعة تخصص الطالب، أو قد يرجع السبب كذلك إلى عدم الاهتمام بالعمل والكسب، حيث أضحى شبابنا اعتماديين لا يسعون وراء سبل العيش، بمعنى يفضلون الكسب السريع دون بذل جهد، أو الاهتمام بجانب الكفاءة والاقتدار؛ هذا وقد سجلت مفارقات متوسطة الدرجة أيضا بين قيم الولاء للوطن، التدين، السعادة والاصلاح والتغيير، الصحة الجسمية والنفسية، كتصور وكسلوك معا، هذا بالرغم من الارتفاع المسجل في درجة أهميتها ودرجة انطباقها على السلوك معا، فبالرغم من ذلك سجل الاختلاف الواضح بين التفضيل، وهذا قد ينبئ بشيئين :الأول هو أن هناك مستويات ثلاثة لاكتساب القيم هي: التقبل و التفضيل والأداء حسب ما جاء عن "كراثوول"(Krathwohl1964). نقلا عن (عبد اللطيف خليفة ،81:1996).

وبالتالي فحدوث المفارقة قد يكمن في أن القيم مازالت على مستوى التقبل أو التفضيل، ولم تصل بعد إلى مستوى الإلزام أو الممارسة الفعلية لعدة اعتبارات منها :ما يرجع إلى الفرد ذاته، أو إلى أسلوب التنشئة الاجتماعية، أو إلى الموقف و ضغوطات المجتمع .

وقد يرجع الاختلاف بين أهمية القيم المتصورة ومدى تطبيقها كسلوك فعلي، إلى إمكانية تغير هذه القيم التي تبدأ عادة من عدم تطبيقها إلى سلوك ثم شيئا فشيئا حتى تزول أهميتها أو تستبدل بأخرى، هذا استنادا إلى النظرية المعرفية "أن الاتجاهات تنتظم جميعها في إطار نسق M.Rokeach السلوكية في التغير القيمي، حيث يرى روكيش

المعتقدات الشامل الذي يتسم بالتفاعل بين أجزائه، وأي تغير في جوانبه المعرفية قد يؤدي إلى تغير في السلوك، حيث يظل هذا النسق ثابتا ومستقرا في حدود استقرار المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية للفرد، والتي عادة ما تتعلق بالكفاءة والاقتدار" (عبد اللطيف ،خليفة ،328:2012). وبالتالي فحسب "روكيش"، فإن القيم التي تتناقض مع مفهوم الذات مآلها إلى زوال . فالواقع إذن يشير إلى تغير هذه القيم تدريجيا بانفصالها رويدا عن السلوك، لاسيما وأن قيم التدين تحمل بين ثناياها جميع القيم المصاحبة لها، فتعاليم الدين الاسلامي تشمل حب الوطن والسعادة وتحث على الاصلاح والتغيير والاهتمام بالصحة الجسمية والنفسية، أما قيم تحمل المسئولية، والأمن الشخصي وراحة البال، الاقتدار والكفاءة، فهي متوسطة الاهمية والانطباق عل السلوك، أي ترتيبها داخل النسق واحد، لكن هذا لم يمنع من وجود فارق متوسط وملموس بين التصور والفعل؛ وتناسقت هذه النتائج مع دراسات كل من عبد اللطيف خليفة، معتز عبد الله (1996)على عينة من الذكور الراشدين بمصر، في حين حصلت قيمة المخاطرة على أكبر مفارقة قيمية، فهي ضعيفة على مستوى الأهمية، والفارق واضح في مدى التطبيق الفعلي، فالشباب الجزائري يبدو أنه أبعد عن المجازفة والشجاعة والإقدام والمغامرة، وهذا يفسر أيضا عزوفه عن قيم الاصلاح والتغيير والكفاءة والاقتدار، فالاصلاح والتغيير والكفاءة تتطلب نوعا من الشجاعة والاقدام، والمجازفة أحيانا، وحتى الكسب المادي يتطلب ذلك.

ويرى باحثون في هذا المجال، أن هذا التفاوت يرجع إلى عدة عوامل، حيث يمكن تفسيره في ضوء نظريات أربع : (خليفة، 243:2012)

أ/ نظرية التنافر المعرفي :قدمها "ليون فستنجر(L.Festinger) حيث تفترض هذه النظرية أن عدم الاتساق بين اتجاهات و قيم الفرد من جهة وسلوكه من ناحية أخرى يرجع إلى أن الفرد اتخذ قراره دون ترو ودون معرفة النتائج المترتبة على اتجاهاته وقيمه، فقد يؤمن الفرد بشيء ويعمل عكسه لمجرد إحساسه بأن حالة التناقض أو التنافر المعرفي) "بالتوتر النفسي".Festinger1957 قد تحقق له كسبا ماديا، وهذا ما أسماه ("فستنجر")النموذج المبرر عقليا، Fishbein ,Ajzen1975ولحسم العلاقة بين الاتجاهات والسلوك، قدم (فيشباين أجزين) حيث أداء الفرد أو عدمه يرتبط أساسا بمعتقداته الشخصية عن مترتبات القيام بهذا السلوك ودافعيته لإكماله؛ يمكن القول إذن أن إمكانية تطبيق الفرد للقيم المتصورة يعتمد أساسا على عدة عوامل منها: مدى قوة وثبات القيمة بالنسبة للفرد والمجتمع، والمعايير التي يضعها هذا الأخير، وسمات الفرد الشخصية والعقلية، بالإضافة إلى الضغوط الموقفية التي يحتكم إليها .(عبد اللطيف ،خليفة ،77:1996).

(بأهمية وصف الفرد لذاته من جهة، وأهمية B.J/BEM1967 وتشير بالمقابل نظرية إدراك الذات لصاحبها (بام

وضوح القيم والاتجاهات لديه حتى تتسق فيما بينها عنده، وإذا حدث العكس ،أي حالة عدم الاتساق التي أظهرتها نتائج الدراسة الحالية، فهذا دال على تغير القيم،واكتساب قيم واتجاهات جديدة تتسق مع السلوكات الجديدة التي فعلها أداءا.(عبد اللطيف ،خليفة ،246:2012).

أما "روكيش" في نظريته المعرفية السلوكية، فقد جمع بين النظرية السلوكية للقيم التي تقوم على أساس استمرار القيمة في ظل تدعيمها، وعلى النظرية المعرفية للقيم من حيث أنها تنتظم في نسق المعتقدات الشامل الذي يشير إلى تصورات الفرد ومعارفه عن ذاته وعن الآخرين ،حيث تتفاعل هذه الأجزاء وظيفيا.

أن حالات التناقض التي تحدث بين الأنظمة الفرعية للنسق من جراء ذلك التناقض بين معارف الفرد عن ذاته ومعارفه عن سلوكه، وبين معارف الفرد عن ذاته و معارفه حول اتجاهات الآخرين حوله، ولذا حسب رأيه فإن أسلوب مجابهة القيم أو مجابهة الذات يمكنه من التغيير في الأهمية التي ينسبها الفرد لقيمة معينة، وهو نوع من العلاج العقلاني الذي يهدف إلى الوقوف على علاقة الفرد وأفعاله والنتائج المترتبة عن ذلك .(عبد اللطيف ،خليفة ،247:2012).

خاتمة :

بوجه عام، وبالرغم من غلبة القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى فئة الشباب الجامعي، إلا أن نتائج الدراسة أو ضحت أن القيم لازالت على مستوى التصور، فهي أبعد ما تكون عن التطبيق الكلي أو الشامل لها، وقد تتباعد هذه الهوة بين القول والفعل في ظل التغيرات الاجتماعية المتطورة والمتسارعة ، إن لم نفكر جليا في كيفية تنميتها أو ترسيخها لدى شبابنا .

ومنه فإن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تعنى بإعادة النظر في مناهجها و برامجها و نشاطاتها بالشكل الذي نصمد به أمام تيارات التغيير، وننمي في أجيالنا قيم الانتماء والهوية التي تقوم أساسا على التربية الدينية السليمة، والممارسة المستمرة مع الدعم و التعزيز والمراقبة الدائمة بدءا من سن مبكرة إلى المراحل العمرية التي تليها .

الاقتراحات :

بناء على ما سبق ذكره، من الأهمية بمكان الاستفاضة في مجال البحث حول القيم من خلال تغطية جميع المراحل العمرية من أجل فهم التغيرات التي تطرأ، والصراعات التي تظهر .

من المهم أيضا البحث في المراحل العمرية التي تبدأ فيها المفارقة القيمية بالظهور ،ومتى تبلغ أوجها، وأيضا دراسة الفروق في المفارقة القيمية بين الذكور والإناث في ظل بعض المتغيرات الأخرى كالمستوى الدراسي، التخصص، والمستوى التعليمي للوالدين .

المراجع :

1 - أحميد، أسماء تركي .(2012).**النسق القيمي لذوي الانغلاق المعرفي من طلبة الجامعة**. رسالة ماجستير غير منشورة. القادسية.

2 - الطاهر، بوغازي .(2010).**القيم التربوية ،مقاربة نسقية** ،الجزائر:الحبر.

3 - الجلاد، ماجد زكي.(2097).**تعلم القيم و تعليمها** ،عمان :دار المسيرة .

4 - بخوش، وليد ,نصيب،أسماء.(2017).**تأثير الفايسبوك على القيم الاجتماعية لدى الطالب الجامعي** .مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية،(06)، ص ص 160-174.

5 - بن باهي، صارة .(2008).**التغير القيمي لدى الشباب الجزائري :دراسة ميدانية لتراجع القيم الدينية** .مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية ،جامعة معسكر، ص ص 685-701.

6-تالي، جمال و نورالدين، تاورريت.(2011).**القيم و مظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي** .مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، (05)، ص ص 488-498.

7- تالي، جمال.(2015).**القيم و مظاهر الاغتراب في الوسط الجامعي:دراسة ميدانية على عينة من طلبة الإقامات الجامعية بجامعة تلمسان** .رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة تلمسان.

8- تريكي، حسان .(2011).**ملامح نسق القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع الجزائري على ضوء دراسة بيار بورديو**. حوليات قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية ،(06) ،ص ص 229-240.

9- تعوينات، حليمة .(2015).**التغير القيمي و الاتجاهي لدى طلبة التعليم العالي المنتقلين من الريف إلى المدينة** .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،(18) ص ص 133-147.

10 - تيسير، محمد خوالدة.(2013).**درجة التزام طلبة جامعة آل البيت بالأنساق القيمية في ضوء التحدي التكنولوجي** .مجلة العلوم التربوية والنفسية،16،(01)،ص ص532-566.

11 - حسن، على حسن .(1985).**المفارقة القيمية و التغير الاجتماعي في مجتمع إسلامي**.المسلم المعاصر،مصر ، 43،(11)،ص ص 55-70

12-حورية، بدرة .(2014).**واقع الحوار الأسري،آباء -أبناء كما يدركه الأبناء المراهقون ،وأثره في تنمية القيم الاجتماعية لديهم.رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران.**

13- خروف،حميد (2003).**القيم من منظور اجتماعي** :مقاربة نظرية .مجلة العلوم الإنسانية ,(20)،ص ص 65-69.

14 - خليفة، عبد اللطيف.(1996)**المفارقة بين نسقي القيم المتصور و الواقعي لدى الإناث الراشدات** .مجلة شؤون اجتماعية ،الإمارات ،49،(13)،ص ص 51-86.

15- خليفة، عبد اللطيف.(2001.**العلاقات بين الاغتراب والمفارقة القيمية لدى عينات من طلبة الجامعة** .المؤتمر السنوي الثامن لمركز الإرشاد النفسي:الأسرة في القرن 21-مصر،02 ،ص ص 37-96.

16 - خليفة ،عبد اللطيف. (2006).**مقياس المفارقة القيمية** ،القاهرة:دار غريب للطباعة و النشر.

17 - خليفة ،عبد اللطيف. (2012).**سيكولوجية القيم الإنسانية** ،القاهرة:دار غريب للطباعة و النشر.

18 - صعدي ،ابراهيم عيدة و أبو الحسن أحمد صلاح الدين .(2013).**تقييم النسق القيمي لدى طلاب التربية الخاصة** .المجلة التربوية الدولية المتخصصة،02(10) ،ص ص 946-967.

19 - طالب ،ناصر القيسي(2009).**العلاقة بين النسق القيمي و المسئولية الاجتماعية لدى عينة من طلبة جامعة قاريوس** .مجلة العلوم النفسية ،(15).ص ص01-23.

20 - عاشور ،هناء .(2017).**تأثير العولمة على القيم الثقافية السائدة في المجتمع** .مجلة العلوم الإنسانية ،01(08) ،ص ص 97-109.

21 - عبد النعيم ،جهاد و عساف ،محمد .(2003).**البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية** .رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الدراسات العليا ،جامعة النجاح الوطنية .

22 - عواطف ،ابراهيم الصقري وحصة ،حمود البازعي .(2010).**النسق القيمي لدى طلاب وطالبات جامعة القصيم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص الجامعي والمستوى الدراسي للأبوين** .مجلة رسالة الخليج العربي ،(132)،ص ص 151-166.

23 - فواز ،أيوب المومني ورشاد،أحمد صمادي.(2014).**المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة اليرموك و علاقتها ببعض المتغيرات**، مجلة العلوم النفسية و التربوية ،02(02) ص ص138-158.

24 - كاظم،علي مهدي وآخرون.(2000).**النسق القيمي لدى طلبة جامعة قاريوس** .مجلة عم النفس،ص ص 30-60.

25 - لعمورة ،وردة.(2015).**الأسرة الجزائرية وجدلية القيم الاجتماعية** .مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية،(10)ص ص 31-44.

26 - لقريفة ،حميد .(2016).**تفسير بعض القيم الاجتماعية للمجتمع الجزائري بالتغير الاجتماعي**. مجلة الواحات للبحوث والدراسات،01(09)،ص ص 835-912.

27 - مقدم ،عبد الحفيظ .(1987).**القيم الاجتماعية في المجتمع الجزائري ،دراسة مسحية** ،ص ص09-23.

28-مصطفى،عفوي ونسيمة،طبشوش.(2015).**الأسرة و الصراع القيمي لدى الشباب**.مجلة الحقيقة،(34)،ص ص 220-245.

29 - مومن،بكوش الجموعي .(2013).**القيم الاجتماعية و علاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالب الجامعي** .مجلة ،.الدراسات و البحوث الاجتماعية ،(08)،ص ص 72-87.

30 - هدى ،احمد خليل درباش .(2004).**دور الجامعات الفلسطينية بغزة في تنمية النسق القيمي لدى الطلبة** .مجلة دراسات في التعليم الجامعي –مصر،(07)،ص ص 312-325

31-Dian E.Giacomino ,Jill Brown ,Michael D.Akers.(2010).Generational differences of personal values of business students.American journal of business students.Volume4.Number 09,pp19-30.

32-Richard.M.Ryckman,Diane.M.Housten. 2000).Value priorities in American and British female and male university students.The journal of social pychology.volume143 ,2003.issue1 :P 127-138.